

العقل وقدرته .. فإذا أردنا أن نحلل هذه العبارة بالمقاييس البشرية .. عندما أقول : إن فلانا قريب من قلب فلان .. أو قريب من فلان .. هل أنا أستخدم في هذه الحالة مسافة ؟ أبداً .. ذلك أنه قد يكون جالساً إلى جوارى تماماً .. ولكن بين قلوبهما مسافة كبيرة خلقتها الأحداث من بغض وتناحر وتناحر .. ومن هنا فإن إنسانا يجلس إلى جوار إنسان قد يكون أبعد الناس عنه أو عن فهمه .. أو قد يكون أبغض الناس وأبعدهم عن قلبه «^(١) إلى أن يقول : « لا أستطيع أن أقيس مسافة وأقول كم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء ، لأن الله ليس عنده مسافة .. ولا أستطيع أن أقول : كم من الزمن استغرق ذلك ، لأن الله — سبحانه — ليس عنده زمن .. ولكنى أستطيع أن أقول : إن ذلك حدث .. لأن الله — سبحانه وتعالى — خالق السموات والأرض وكل شيء ، يستطيع أن يعطل القوانين لتتم معجزة من المعجزات لأنبيائه .. وكما نقول في صعود محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء .. نقول في القرب منه .. فالقرب ليس بالمسافة كما أوضحت ، ولكن معناه التصاق بالقلب والروح »^(٢) .

(١) (معجزة القرآن) — مؤسسة أخبار اليوم — القاهرة — ١٩٨٠ م — الجزء الثاني — صفحة ١٣٥ .

(٢) صفحة ١٣٨ .